الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

القضية الفلسطينية في ظل الأحادية القطبية (1991-2006م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

صخرية بوطغان

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد رواجعية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

الشكر لله الذي منحنا الصحة والإيمان والصبر ووفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بخالص الشكر وبالغ التقدير إلى الأستاذ المشرف البروفيسور أحمد رواجعية على نصائحه وتوجيهاته أسأل الله أن يوفقه في كل خير وأن يبارك فيه خدمة للعلم وأهله

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بمناقشة مذكرتي وإبداء الملاحظات والشكر الموصول لكل الأخوة الذين ساهموا في إرشادي وتقديم النصح وأخص بالذكر الدكتور السعيد ملاح والأخ لخضر

وإلى كل من آزرني من قريب ومن بعيد

صخرية

إهداء

اهدي ثمرة مدي المتواضع

إلى مبع الحنان التي جعل الله الجنة تحت ٔقدااا

إلى الشمعة التي ٔرت لي الطريق بدعواتها ٔمي الغالية ٔطال الله في عمرها

إلى من كان سا في وجودي واإلى ج رٔسي وفخري إلى من كلت ٔم ليقدم

لنا لحظة سعادة إلى القلب الكير واي العزز ٔطال الله في عمره

إلى شموع قلبي إلى روح ٔ الطاهرة زن ان ليغفر الله ويد فسيح جاته.

إلى ٔ إراهيم ؤولاده راوية، خو، شء، جمانة

إلى ٔ الصديق ؤولاده هيثم، رضوى

إلى ٔ عمر ؤولاده ٔمير ان، رشى

إلى إخوتي لميمة لوزة ؤولادهم

إلى بنات التي بثة، سميرة، حفظة

إلى كل ائ بوطغان

إلى صديقاتي ورفقات دربي سعيدة، ٔسماء

إلى كل طلبة الماستر ريخ معاصر ديث ووسيط.

صخريـة

مقدمة:

كانت ولا زالت القضية الفلسطينية قضية أمة وليست قضية شعب، وهي من أبرز القضايا العالقة في قلب العالم العربي خاصة في ظل التغيرات والمستجدات التي يشهدها العالم بعد انهيار المعسكر الشيوعي 1990 وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية عليه تطبيق إستراتيجيتها التي تخدم مصالحها على حساب المنطقة.

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في الكيان الصهيوني الحليف المناسب لتحقيق أطماعها ومصالحها في المنطقة، حيث تعمل على حمايتها من خلال المنظمات العالمية التي تهيمن عليها خاصة بعد زوال المعسكر الشيوعي الذي كان يحقق نوعا ما من الردع لصالح الدول الضعيفة وهذا ما انعكس على القضية الفلسطينية من خلال دعوتها لإقامة مشاريع التسوية بين فلسطين والكيان الصهيوني للحفاظ على الكيان الصهيوني من جهة، ودمجه بالمنطقة من جهة أخرى، كما عملت على تشتيت القوى السياسية الفلسطينية خاصة بعد ظهور منظمة التحرير الفلسطينية 1964م على الساحة السياسية، والتي تماشت مع مخطط السلام الذي عارضته حركة حماس جملة وتفصيلا، وفضلت حمل لواء الجهاد، غير أن الكيان الصهيوني استمر في الخلافات الداخلية مستغلا تأييد الولايات المتحدة الأمريكية والهيئات الدولية له.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ارتأيت الخوض في غمار هذا الموضوع لعدة اعتبارات منها:

-التعريف بالقضية الفلسطينية لما مثلته من التحام للمصالح بين الحركة الصهيونية والإمبريالية الاستعمارية نظرا لما تحتويه المنطقة من موقع إستراتيجي وثروات طبيعية.

إشكالية البحث:

قد تبادر إلى ذهنيو أنا أهم بالولوج إلى هذا الموضوع جملة من التساؤلات كانت هي الإشكالية التي دفعتني إلى البحث فيه لخصتها في ما يلي:

- ما هي أهم تطورات القضية الفلسطينية؟

- وما هي أهم التحديات التي واجهتها القضية الفلسطينية في ظل الأحادية القطبية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

-ما هي أهم مشاريع التسوية التي طرحت تحت الرعاية الأمريكية لحل الصراع العربي الإسرائيلي؟

- كيف انعكست هذه المشاريع على القضية الفلسطينية داخليا وتحول القضية من قضية تحرير إلى قضية لاجئين؟

- إلى أي مدى أثرت هذه المشاريع على القضية الفلسطينية وكيف انعكست على القوى السياسية الفاعلة في الحكومة الفلسطينية؟

المنهج المتبع:

اتبعت في دراستي هذه المنهج التاريخي الوصفي الذي استعنت به لتقديم خلفية تاريخية للموضوع، وكذلك المنهج السردي التحليلي وذلك لتتبعنا التسلسل الكرونولوجي للقضية الفلسطينية حيث حاولنا تحليل مجريات الأحداث التي مرت بها في ظل الرهانات الإقليمية والدولية الحالية.

خطة البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على خطة تندرج تحت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة وكل فصل يتضمن عدة عناصر، وهي كالآتي:

الفصل التمهيدي تحت عنوان "نبذة تاريخية عن فلسطين" والذي يتضمن خمسة عناصر أولها يتحدث عن الأهمية جغرافية والدينية، والعنصر الثاني تناول الأطماع والمؤامرات الصهيونية مع بريطانيا ضد فلسطين، أما العنصر الثالث فتناولنا فيه بداية

النشاط السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية وظهور المقاومات ضد بريطانيا والصهاينة، كما تحدثنا في العنصر الرابع عن الحروب العربية الإسرائيلية، أما العنصر الأخير فتحدثنا فيه عن بروز التيار الإسلامي.

أما الفصل الأول والذي هو تحت عنوان "مشاريع التسوية الفلسطينية الإسرائيلية في ظل السياسة الأمريكية"، ويندرج ضمنه أربعة عناصر، العنصر الأول تحدثت فيه عن مؤتمر مدريد 1991، أما العنصر الثاني فيتحدث عن اتفاقية أوسلو 1993، أما العنصر الثالث فتطرقت فيه إلى المواقف العربية من اتفاقية أوسلو، والعنصر الأخير تحدثنا فيه عن اتفاقية كامب ديفيد واندلاع انتفاضة الأقصى الثانية 2000.

أما بخصوص الفصل الثاني والذي هو تحت عنوان "انعكاسات مشاريع التسوية على واقع القضية الفلسطينية"، ويندرج ضمنه ثلاث عناصر، أولها واقع القدس، أما العنصر الثاني فتحدثت فيه عن قضية اللاجئين، أما العنصر الثالث فتحدثت فيه قضية الاستيطان.

أما الفصل الثالث والذي هو تحت عنوان " الواقع الداخلي للقضية الفلسطينية"، ويندرج ضمنه أربعة عناصر، أولها حركة فتح، أما العنصر الثاني فتحدثت فيه حركة حماس، أما العنصر الثالث فتحدثت فيه عن طبيعة العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس، في حين العنصر الرابع تناولنا فيه موقف حماس وفتح من اتفاقيات السلام والتسوية السياسية الفلسطينية– الصهيونية.

عرض لأهم المصادر والمراجع:

ولكي نثري الموضوع ونلم بجميع فصوله اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتب الدكتور محسن محمد صالح "الطريق إلى القدس"، والقضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة 2001، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني 1917 إلى 2001، ودراسات منهجية للقضية الفلسطينية، التي أفادتنا في تتبع كرونولوجي للموضوع، وليد الخالدي في كتابه "صراعنا مع إسرائيل" الذي عالج بعض جوانب مشاريع التسوية السلمية واعتمدنا على عبد الستار الماليجي من كتابه "تحرير فلسطين الثوابت...

متغيرات...الواجبات" وجمال مصطفى عبد الله السلطان من خلال كتابه "الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط" الذي استقينا منه الأهداف التي تسعى من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية من تمرير سياستها في منطقة المشرق العربي.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هي:

-صعوبة التحكم في ترتيب وتنظيم الأفكار.

-صعوبة الاعتماد على المصادر والمراجع باللغة الأجنبية.

-افتقار مكتبة الجامعة للمراجع المتعلقة بالبحث.

1- الأهمية الجغرافية والدينية:

أ-الأهمية الجغرافية:

تقع فلسطين على الساحل الغربي لقارة آسيا المواجهة للبحر المتوسط، وتطل عليه بساحل طوله 224 كلم، وبين خطي طول (35°-40°) شرق خط غرينيتش وبين دائريتي عرض (30°-35°) شمال خط الاستواء، ويحد فلسطين شمالا لبنان وشرقا سوريا والأردن أما جنوبا مصر، حيث يمتد خط الحدود بينهما من رفح في الشمال إلى طابا في الجنوب[1].

وتبلغ مساحة فلسطين 27009كلم^2، منها حوالي 704كلم^2 أراضي مغمورة بالمياه، إلا أن هذه المساحة المغمورة بالمياه تعرضت للنقصان بعد جفاف الجزء الجنوبي من البحر الميت.[2]

تعتبر فلسطين ملتقى القارات الكبرى (آسيا، إفريقيا وأوروبا) مما أعطى لها أهمية كبرى في عدة مجالات، فمن الناحية السياسية أصبح هذا الموقع مطمعا للغزوات أهمها حملة نابليون على مصر 1798 الذي امتدت أطماعه إلى بلاد الشام، كما لها أهمية اقتصادية فيها طريق تجاري تمر منها بضائع الشرق الآسيوي ومنتجاته إلى الغرب الأوروبي.[3]

تتميز فلسطين بتنوع سهولها أهمها سهل عكا والحولة التي تقع بين الجولان السورية والحدود اللبنانية وسهل بني عامر الذي يقع جنوب الناصرة، وفي شماله يحتوي على تربة صالحة للزراعة بعكس الجنوب.[4]

---

[1]- محمد سلامة النقال، جغرافية فلسطين، دراسة طبيعية واقتصادية وسياسية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996، ص: 09.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص: 11-12.

[3]- محمد سلامة النقال، مرجع سابق، ص: 12.

[4]- عبد الكريم البريم، رحلة إلى فلسطين، مؤسسة المجلس العربي للعلوم والطب والتكنولوجيا، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1999، ص: 07.

وهكذا كان لفلسطين أهمية سياسية واقتصادية وا ٍستراتيجية مما أدى ببريطانيا إلى السيطرة عليها.[1]

ب- الأهمية الدينية:

لفلسطين مكانة كبيرة عند المسلمين فهي أرض الإسراء والمعراج، التي باركها الله تعالى في قوله تعالى: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)).[2]

أرض فلسطين أرض مقدسة ولها مكانة عظيمة استمدتها من تاريخ مدنها، فالقدس هي أقدم المدن التاريخية إذ تحتوي على المسجد الأقصى بالإضافة إلى الكنيسة المقدسة الذي يعد قبلة للمسلمين وثاني مسجد بني لله في الأرض، إذ يكفي قوله تعالى: ((وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)).[3]

وقيل أن سيدنا داوود هو أول من بنى بيت المقدس ثم خرب وبناه أحد ملوك الفرس،[4] وبنى فيها سيدنا سليمان الهيكل الشهير وأصبح اسمها المدينة المقدسة الذي دمرها القائد الروماني "تيتوس"، وأعاد بناءها أدريانوس 135 وفي عام 335 شيد فيها قسطنطين كنيسة القبر التي سيطر عليها الرومان واسترجعها العرب في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[5]

وتحتل القدس مكانة روحية بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين،[6] بالإضافة إلى مدن أخرى مثل مدينة بيت لحم، مهد المسيح عليه السلام وتكثر فيها الكنائس

---

[1]- محمد سلامة النقال، مرجع سابق، ص: 13.

[2]- سورة الإسراء، الآية 01.

[3]- سورة الأنبياء، الآية 71.

[4]- يحيى الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1993، ص: 94.

[5]- نفسه، ص: 15.

[6]- عبد الكريم البريم، مرجع سابق، ص: 15.

وتضم معالم إسلامية منها الحرم الإبراهيمي، إضافة إلى معالمها التاريخية التي كانت ولا تزال منطقة الصراع للطامعين.[1]

2- الأطماع والمؤامرات الصهيونية مع بريطانيا ضد فلسطين:

أصبحت فلسطين محطة أطماع الاستعمار البريطاني خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط الدولة العثمانية، وكان هدف الاستعمار البريطاني إقامة مشروع وطن قومي لليهود بعد معاناتهم في أوربا الشرقية، بالإضافة إلى التعصب الديني بينهم وبين مسيحيي أوربا.[2]

وبسبب معاناة اليهود ظهرت جمعيات صهيونية تدافع عنهم منها جمعية أحباء صهيون 1881م، فانتظم الصهاينة في حركة سياسية موحدة وهذا بجهود الزعيم الصهيوني "تيود هرتزل"،* الذي بدأ بصياغة كتابه الدولة اليهودية في فينا عام 1882م، وانتهى منه عام 1896م، وبعد سنة أسس مجلة أسبوعية أسماها "العالم" التي أصبحت ناطقة بلسان الحركة الصهيونية،[3] ودعا إلى عقد مؤتمر صهيوني الذي عقد في مدينة "بال السويسرية" سنة 1897م لإنشاء وطن يجمع بين اليهود في جميع أنحاء العالم وهكذا أنشئت الحركة الصهيونية انتخب هرتزل رئيسا في إحدى مؤتمراتها قال: "لو أردت أن أختصر مؤتمر بازل

---

[1]- عبد الكريم البريم، مرجع سابق، ص: 47.

[2]-أحمد طبرين، فلسطين في مخطط صهيوني والاستعمار (1897-1922)، مطابع النشر للجمعيات المصرية، 1970، ص:29.

* - هو أحد مؤسسي الحركة الصهيونية وقائدها، ولد في بودابيست الصهيونية العاصمة هنغاريا المجر عام 1960، انتقل إلى النمسا واستقر بها عام 1885، عمل كاتب في المجلات السياسية والأدبية وتوفي عام 1904، دفن في فيينا، وتم نقل رفاته إلى منطقة مجاورة للقدس عام 1949م، ينظر: جبر البهلول، المواثيق والعهود في ممارسات اليهود قراءة في الفكر الديني والفكر السياسي اليهودي المعاصر، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص-ص: 116-120.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر، ج1، الجناح الآسيوي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1995، ص: 154.

في كلمة واحدة لقلت بازل أسسا الدولة اليهودية، ولو قلت ذلك اليوم لقابلني العالم بالسخرية والضحك، ولكن بعد 50 سنة سيرى هذه الدولة جميع الناس".[1]

وراحت المنظمة الصهيونية تبحث عن قوى استعمارية لتحقيق أطماعها فاتجهت نحو تركيا وألمانيا لكنها فشلت فاتجهت نحو بريطانيا وتعهدت الحركة الصهيونية لبريطانيا على أن تعمل على حماية مصالحها الاستعمارية بالوطن العربي وهكذا راحا يعملان معا يدا بيد.[2]

وطلبت بريطانيا من العرب الانضمام إليها في الحرب ضد العثمانيين مقابل اعتراف الحلفاء بحق العرب في الاستقلال في رقعة تشمل فلسطين وسورية ولبنان، فانظم العرب لبريطانيا وشاركوها الحرب لكن بريطانيا لم تفي بوعودها التي قطعتها،[3] حيث عقدت في 1916/05/09 مع فرنسا وروسيا معاهدة "سايكس بيكو السرية"، التي بموجبها اقتسام البلاد العربية بين الدولتين بعد الحرب.[4]

وتم التوقيع على هذه الاتفاقية وكان ممثل فرنسا في هذه الاتفاقية "جورج بيكو"، أما ممثل بريطانيا مارك سايكس* مندوب الحكومة البريطانية.

وبعد استعداد بريطانيا لمؤامراتها الاستعمارية بعد موافقة حلفائها قامت بالإعلان عن وعد بلفور 02 نوفمبر 1917 لإقامة وطن قومي لهم بفلسطين، وعليه تم عقد مؤتمر سان ريمو 1920 ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني.[5]

---

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للفنون والأدب، الكويت، د ت، ص:27.

[2]- أحمد طبرين، مرجع سابق، ص: 32.

[3]- قسنطيني عمار، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، مكتب بخاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت، ص، ص: 54، 55.

[4]- جورج أنطنيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة نصرالدين فارس وا إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987، ص: 356.

* - القنصل العام لفرنسا في بيروت، وفي 1915 كان مندوبا ساميا مكلفا بمفاوضة الحكومة البريطانية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص: 250.

[5]- عبد الحميد السائح، ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى، مكتبة الشعب، القاهرة، مصر، 1970، ص: 65.

3- بداية النشاط السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية وظهور المقاومات ضد بريطانيا والصهاينة:

تمحور النشاط السياسي للفلسطينيين في وقف وعد بلفور، إيقاف الهجرة، وقف بيع الأراضي، المطالبة بالاستقلال، رفض الانتداب، وعلى هذا الأساس نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية.[1]

أسس الفلسطينيون "الجمعية الإسلامية المسيحية" التي تولت قيادة النضال الفلسطيني وفي 1919 عقد المؤتمر الأول في القدس، وبرز في قيادة اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني موسى كاظم الحسيني الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة الوطنية، وبعد وفاته سنة 1934 أصبح الحاج أمين زعيم فلسطين حتى نهاية الانتداب البريطاني 1948.[2]

ومرت الحركة الفلسطينية بعدة مراحل هي:

- من 1917-1929:

تبنت الحركة الوطنية الفلسطينية مقاومة سياسة سلمية على أمل أن تعدل بريطانيا وتجسدت هذه المقاومة بعقد مؤتمرات وأحزاب وتخلل ذلك انتفاضات[3] أهمها: انتفاضة النبي موسى أفريل 1920، يافا 1921، البراق أوت 1929، وساهمت هذه الثورات الثلاث في تفجير المشاعر الوطنية ضد المشروع الصهيوني البريطاني.[4]

- من 1929-1939:

ضمن أحداث هذه الفترة تم تشكيل الأحزاب الفلسطينية وكان أولها حزب الاستقلال 1932، وحزب الدفاع الوطني ديسمبر 1934، والحزب العربي الفلسطيني مارس 1935،

---

[1]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة 2001، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002، ص: 35.

[2]- نفسه، ص: 36.

[3]- محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين 1920-2001، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، 2002، ص: 05.

[4]- محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، منشورات المكتبة العربية، بيروت، 1955، ص: 61.

ونشأت تنظيمات سرية وعسكرية جهادية مثل منظمة الكف الأخضر والحركة الجهادية بقيادة الشيخ عز الدين القسام، ومنظمة الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني.[1]

ومن أهم ما ميز هذه الفترة ظهور جماعة القسام الجهادية بقيادة الشيخ عز الدين القسام وهي حركة جهادية إسلامية.[2]

- من 1939-1947:

بعد نجاح المخطط الصهيوني أحالت بريطانيا القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة في أفريل 1947 وفي 29 نوفمبر من نفس السنة أوصت الأمم المتحدة بضغط من الدول الكبرى بتقسيم فلسطين إلى دولتين الأولى عربية والأخرى يهودية، وجعل القدس منطقة دولية وأعلنت بريطانيا عن انتهاء الانتداب في جانفي 1948، وراحت تستبدل إدارتها المدنية بأخرى عسكرية للانسحاب من المناطق اليهودية لتسهل عليهم الحركة وتشل حركة المناطق العربية.[3]

واعترفت الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني في فلسطين وتوالت اعترافات أخرى في مقدمتها الاتحاد السوفياتي، وبذلك ظهر الكيان الصهيوني بمنطقة المشرق العربي لاغتصاب مزيد من الأراضي معتمدا على الولايات المتحدة وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها الحيوية وضرب المد التحرري بها.[4]

---

[1]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها، مرجع سابق، ص: 38.

[2]- عبد الله العزام، حماس الجذور التاريخية والميثاق، ط1، مركز الشهيد عزام الإعلامي، بيثاور، باكستان، 1989، ص:13.

[3]- عبد المنعم فوزي، مذكرات المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971، ص:382.

[4]-فايز الصايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1965،مصر، ص:22، 23.

4- الحروب العربية الإسرائيلية:

4-1- حرب 1948:

عندما أصبح القرار البريطاني واضحا بإنهاء الانتداب بحلول 15 أيار -مايو، أعلن زعماء اليهود عن تطبيق الجزء الخاص بقيام الدولة اليهودية وفق خطة التقسيم في تل أبيب بالإعلان عن تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين سميت دولة إسرائيل.[1]

وفي 15 أيار دخلت الحرب جيش مصر شرق الأردن، سوريا، لبنان، العراق مع الفدائيين من العرب مع فلسطينيين، وقد كان للإخوان دورا بارزا في هذه الحرب،[2] وأخفق العرب من منع تأسيس الدولة اليهودية وانتهت الحرب باتفاقيات هدنة مرتبة من الأمم المتحدة بين إسرائيل ولبنان والأردن وسوريا، كما كان سبب هذا الإخفاق ضعف التسليح وضعف القيادة العربية ودخول القوات الاستعمارية الغربية الحرب مع اليهود وتزويدهم بالسلاح والمتطوعين.[3]

4-2- حرب 1956:

خلال الخمسينيات، كان هناك توتر بين إسرائيل ومصر وكان الرئيس جمال عبد الناصر قد أصبح زعيما في العالم العربي وكان تأميم قناة السويس في 1956 فرصة لإسرائيل وبريطانيا وفرنسا لمهاجمة مصر واحتلال جزء من فلسطين كان تحت سيطرة مصر منذ 1949، قطاع غزة، وبريطانيا وفرنسا ربطت الهجوم بنزاعها مع رئيس مصر جمال عبد الناصر وأدى ذلك إلى احتلال الصهاينة على قطاع غزة وسيناء واضطرت القوات إلى الانسحاب في 06 مارس 1957 تحت الضغط الأمريكي وجنت هذه الحرب تعاطفا عربيا واسعا على مصر وتألقا لشخص جمال عبد الناصر.[4]

---

[1]- محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص: 41.

[2]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها ...، مرجع سابق، ص: 41.

[3]- محمد عزة دروزة، مصدر سابق، ص: 218.

[4]- عبد الله أبو عزة، الحركة الإسلامية في الدول العربية، دار القلم، الكويت، 1986، ص: 50.

4-3- حرب 1967:

بدأت الحرب يوم 05 جوان 1967بغارات جوية إسرائيلية مباغتة على المطارات المصرية حيث قضت على سلاح الجو المصري(حوالي 312 طائرة مدمرة)، ثم استغلت الحرب الجهات الثلاث: المصرية، الأردنية، السورية، وفي غضون ستة أيام كان الأمر قد انتهى بكارثة نتج عنها احتلال اليهود لباقي الضفة الغربية لفلسطين وقطاع غزة وصحراء سيناء ودخول الجنود إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى.[1]

4-4- حرب 1973:

بدأت الحرب يوم 06-10-1973 نتيجة رغبة الدول العربية لإزالة نكسة 1967 وبدأت بهجومات من قبل القوات المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية مدعمة بوحدات من الجيوش العربية، وتمكنت من إلحاق هزيمة عسكرية إذ استطاع الجيش المصري من اختراق الخط الدفاعي الإسرائيلي المقام على قناة السويس، فأصبح بذلك الطريق إلى تل أبيب مفتوحا أمامه وأمام هذا التفوق العربي في الحرب وتهديد وجود إسرائيل، تدخلت الأمم المتحدة وأصدر مجلس الأمن قرار 338 يوم 1973/10/22 دعا إلى وقف إطلاق النار والشروع في معاهدات سلام ولو لا هذا التدخل لكانت النتائج وخيمة على الكيان الصهيوني، ودامت الحرب من 10/06 إلى 1973/10/24.[2]

4-5- حرب 1982:

كان الهدف من هذه الحرب القضاء على مشروع الثورة الفلسطينية من خلال جرها إلى مشاريع التسوية مستغلة خروج مصر من الصراع العربي الصهيوني بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفد واشتغال العرب بالحرب العراقية الإيرانية.[3]

---

[1]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها ...، مرجع سابق، ص: 61.

[2]- جليل الأشقر، الشرق الملتهب، الشرق الأوسط في المنظور الماركسي، ترجمة سعيد العظم، ط1، دار الساقي، لبنان، 2004، ص: 37.

[3]- عيزار وايزمان، الحرب من أجل السلام، ترجمة غازي أسعد، دار الخليل للنشر، عمان، 1984، ص: 203.

وبدأ الاجتياح الصهيوني على لبنان في 04 يونيو 1982وتمكنت القوات الصهيونية من اجتياح جنوب وسط لبنان وحققت أهدافها خاصة بعد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وخروج المقاومة من لبنان وقامت القوات الصهيونية بأعمال وحشية كمذابح صبرا وشتيلا 16-18 سبتمبر 1982 وأدت إلى استشهاد 3500 فلسطيني.[1]

5- بروز التيار الإسلامي:

أخذت الظاهرة الإسلامية تستعيد صورتها وتزايد في هذه المرحلة الاتجاه نحو الإسلام خاصة بعد فشل الإيديولوجيات القومية والعلمانية في حل القضية،[2] وأخذت حركة الجهاد الإسلامي تتكون منذ مطلع الثمانينات،[3] إلا أن هذا العمل الجهادي ظل محدودا قياسا بالمنظمات الفلسطينية خاصة فتح، وكان مكسبه الأبرز اتساع شعبيته، حيث أصبح التيار الإسلامي الإخوان هو المنافس الأول للتيار العلماني الذي يمثله فتح والذي يسيطر على منظمة التحرير الفلسطينية.[4]

[1]- محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص: 71.

[2]- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، دراسة تاريخية في التجربة الإسلامية، ط1، مركز الإعلام، الجيزة، القاهرة، 2003، ص: 164.

[3]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها ...، مرجع سابق، ص: 66.

[4]- محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص: 80

أد ـ انهيار الاتحاد السوفياتي إلى تذبذب في التوازن العالمي خاصة للدول الأقل نموا، خاصة العربية منها، وبغيابه اتجه العالم نحو الأحادية القطبية، وهذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لإطلاق مبادرة التسوية الفلسطينية الصهيونية،[1] مستغلة حالة التمزق العربي الذي أعقب حرب الخليج الثانية، فبعد بضعة أيام من انسحاب العراق من الكويت دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.[2]

1- مؤتمر مدريد 1991:

عقد في العاصمة الإسبانية مدريد في 30 تشرين الأول 1991 بعد أشهر قليلة من انتهاء حر ب الخليج الثانية، وقد جاءت فكرة عقد المؤتمر بعد خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش أمام الكونغرس الأمريكي في 1991/03/06 حيث قال: "آن الأوان لإنهاء نزاع الشرق الأوسط على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242-338 ومبدأ الانسحاب مقابل السلام"، الذي ينبغي أن يوفر الأمن والاعتراف لإسرائيل واحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين وهدف هذه العملية هو تحقيق سلام حقيقي.[3]

وتم هذا المؤتمر بمشاركة مجموعة من الدول العربية كأطراف معنية بعملية السلام في الشرق الأوسط وتحت رعاية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وأرادت هذه الأخيرة توظيف الاتحاد السوفياتي المحتضر سياسيا لمنحه الطابع الدولي.[4]

---

[1]- محسن محمد صالح، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003، ص: 470.

[2]- جمال مصطفى عبد الله سلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص: 250.

[3]- نبيه الأصفهاني وأحمد يوسف القرعي، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد 107، القاهرة، 1992، ص: 105.

[4]- جبر الهلول، المواثيق والعهود ..، مرجع سابق، ص: 260.

كانت إدارة بوش مضطرة للجمع بين كثير من المتناقضات لكي تفلح في جميع أطراف الصراع تحت سقف واحد، فإسرائيل اشترطت ألا تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات وألا يجري أي حديث عن دولة فلسطين مستقلة، واشترطت أن لا يكون للمؤتمر صيغة إلزامية ولا تترتب عليه أي مواقف أمريكية، وفي المقابل اشترطت الدول العربية أن تكون المفاوضات متعددة الأطراف، وقد ابتدع المؤتمر السير بمسارين "مسار ثنائي" متمثلة في سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، ومسار متعدد الأطراف من خلال اشتراك معظم دول العالم المؤثرة وجميع الأطراف الإقليمية والعربية، بحيث يصبح الكيان الصهيوني كيانا طبيعيا في المنطقة.[1]

قاطعت سوريا ولبنان المسار المتعدد الأطراف بعد كشف النوايا الصهيونية واقترحت الإدارة الأمريكية حلا وسطا بعقد جولة ثانية في واشنطن 1992/12/10، وكان من أهم نتائج هذه المفاوضات بداية الجولة الثانية 1992/01/13 وجرد الاحتلال الصهيوني من تذرعه بعد قبول العرب للمفاوضة ولم يمنع هذا من فرض الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها على العالم وا ٍبعاد القوى الدولية الأخرى من التأثير على المفاوضات، وتمكن من حصول الكيان الصهيوني على ضمانات القروض الأمريكية لتشجيع الهجرة اليهودية،[2] وتبع هذا الاتفاق اتفاق آخر عرف بأوسلو.[3]

[1]- جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص: 260.

[2]- محمد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة، مصر، 2008، ص: 522.

[3]- نفسه، ص: 524-525.

2- اتفاق أوسلو 1993:

المعروف رسميا بإعلان المبادئ حول ترتيب الحكم الذاتي الانتقالي، حيث فتحت قناة اتصال سرية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وتعود جذورها إلى الاجتماع السري الذي عقد بين أريل شارون* وسام أبو شريف ومروان كنعاني في باريس 1990، لإقامة حكم ذاتي في قطاعات غزة، بالإضافة إلى دخول النرويج في هذه المفاوضات،[1] والتي أسفرت عن اتفاق بين الطرفين في أوت 1993م، حيث أعلن الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي عن مجموعة من المبادئ لحل النزاع بينهما والتي تنص على إقامة سلطة حكومية وذاتية انتقالية، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة خمس سنوات، كما نصت الاتفاقية على أن هذه المفاوضات ستدرس القضايا المتبقية فيما يخص قضية القدس والمستوطنات واللاجئين.[2]

وقد تم التوقيع على اتفاقية أوسلو في 13 سبتمبر 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بأمين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس ومشاركة الرئيس ياسر عرفات، وا إسرائيل ممثلة بوزير خارجيتها آنذاك شمعون بيريز، وقد أدى هذا الاتفاق إلى عودة قيادة منظمة التحرير إلى فلسطين واعتراف إسرائيل بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.[3]

---

* - ولد سنة 1928م بقرية فلسطينية، وهو من عائلة يهودية، انضم إلى الجيش سنة 1953م، شارك في حرب 1967م، ينظر: جمال البدوي، مثلث الدم: شارون .. أمس ... اليوم ... وغدا، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003، ص: 30.

[1] - آفي شليم، الحائط الحديدي، ترجمة ناصر عفيفي، مؤسسة روز اليوسف، الكتاب الذهبي، القاهرة، 2001، ص 494.

[2] - خالد خليل الشيخ عبد الله، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر 1988-2012، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، غزة، 2013، ص: 124.

[3] - الموسوعة الفلسطينية، أوسلو والاتفاقيات الفلسطينية، www.phalastinapedia.net

لكن اتفاق أسلو لم يتمكن من الوصول إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية بسبب مماطلة إسرائيل على تنفيذ ما كان متفق عليه، وعلى الرغم من هذا فقد وقعت اتفاقيات أخرى لم تتقيد بالتنفيذ حسب المواعيد وبعد وصول إيهود باراك إلى رئاسة الحكومة سنة 1999م، الذي لم يوافق على اتفاق أوسلو أدى إلى تعثر عملية السلام والتوقيع على عدة اتفاقيات مكملة لأوسلو دون حل يجبر سلطات الاحتلال من الانسحاب.[1]

3- المواقف العربية من اتفاقية أوسلو:

3-1-الموقف الفلسطيني:

كانت ردود الفعل قوية على المستوى الفلسطيني ووافقت المقاومة داخل الأرض المحتلة والفصائل الفلسطينية،[2] واختلفت الآراء بين مؤيد تمثل في حركة فتح الذي يرى أنها اعتراف صهيوني بالشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، ويرى مؤيدو الاتفاقات على أنها فرصة لإقامة سلطة فلسطينية وا ٍنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرض، وموقف معارض تمثل في موقف حماس بعد كشفها عن عورات اتفاقيات التسوية.[3]

3-2- الموقف السوري:

عارضت سوريا واعتبرت أنه استسلام للشروط الصهيونية ولو كان الكيان الصهيوني جادا بالسلام لبادر بالانسحاب.[4]

---

[1]- الموسوعة الفلسطينية، أوسلو والاتفاقيات الفلسطينية، www.phalastinapedia.net

[2]- منير الحمش، سلام المدان، الشرق الأوسط الجديد من إسرائيل العظمى، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ص:07

[3]- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مرجع سابق، ص: 296.

[4]-حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، الرأي والرأي الآخر، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص:252.

3-3- موقف المغرب:

رحبت بالاتفاقية وقام رئيس الوزراء الصهيوني روبين بزيارة المغرب في طريقه للعودة إلى واشنطن في اليوم التالي من توقيع الاتفاقية.[1]

3-4- موقف ليبيا:

عارضت من خلال ما قاله الرئيس معمر القذافي في أن ما يجري ليس بالسلام لأن الحل السلمي هو عودة الفلسطينيين إلى فلسطين وأن المواجهة بين العرب والصهاينة وليس غزة وأريحا.[2]

3-5- موقف الأردن:

أيد الملك الحسين الاتفاق وقال سنواصل دعمنا لقرارات فلسطين في المستقبل ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.[3]

4- اتفاقية كامب ديفيد واندلاع انتفاضة الأقصى الثانية:

4-1- اتفاقية كامب ديفيد (جويلية 2000):

لقد عانت السلطة الوطنية الفلسطينية من انتقادات عنيفة داخلية وخارجية، واتهامات وجهت في حقها، حيث اتهمت بانتشار الفساد في أجهزتها، لذا كانت في أمس الحاجة إلى تحقيق مكاسب على الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية، ومع اقتراب انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي كلينتون، دعا إلى عقد مفاوضات تسوية نهائية بكامب ديفيد، وتواصلت بشكل أكثر جدية في أماكن مختلفة مثل قاعدة بولينج الأمريكية في أفريل 2000 وفي استكهولم في ماي 2000، وبدأ الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي في كشف أوراقهما.[4]

---

[1]- حسين أبو شنب، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، مرجع سابق، ص: 255.

[2]- نفسه، ص: 251.

[3]- نفسه، ص: 250.

[4]- تيسير إبراهيم أبو جمعة، انتفاضة الأقصى عام 2000 وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، غزة، 2010، ص 28.

وقد كان من إيجابيات هذه المفاوضات تبديل موقف الكيان الصهيوني ووحدة القدس، انسحاب القوات من معظم قطاع غزة، وفي مقابل هذه الإيجابيات كانت هناك عدة سلبيات نذكر منها:

-رفض الكيان الصهيوني مسؤولية التعويض على مدن اللاجئين والسماح بعودة حوالي 50-100 لاجئ فقط.

- حق الجيش الصهيوني بالعودة إلى الضفة في حالة الطوارئ.

- وجوب إسقاط الحقوق الفلسطينية التاريخية والمعنوية والقانونية كشرط أساسي في الصفقة، مما أدى إلى فشل هذه المفاوضات.[1]

4-2- انتفاضة الأقصى الثانية:

بدأت الانتفاضة بعد زيارة الرئيس آريل شارون للحرم المقدس تحت حماية جنود الاحتلال يوم الخميس 28 سبتمبر 2000 بهدف تأكيد السيادة الصهيونية على حرم القدس، وقد بدأت الانتفاضة يوم 2000/09/28 بعد فشل مسار التسوية الفلسطينية لإقامة دولتهم، وقد كان من بين الأسباب لاندلاع هذه الانتفاضة هو رغبة الفلسطينيين في تحقيق الاستقلال وطرد المستعمر وكذلك تعامل الكيان الصهيوني مع اتفاق أوسلو كمدخل لتفويض المشروع الوطني الفلسطيني وليس طريقا للمصالحة،[2] ضرورة تزامن الحل السلمي بمقاومة شعبية وتشكيل قناعات بهشاشة السياسات الارتجالية وعجزها عن القيام بدور فعال في إنشاء البنى التحتية الأساسية والقواعد الهيكلية اللازمة لإقامة مشروع الدولة المستقلة، وقد بدأت هذه السياسة الارتجالية بالسماح بالاستيطان وشق الطرق اللاتفاقية إلى تجزئة الأرض

[1]- وليد الخالدي، صراعنا مع إسرائيل، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عمان، 2009، ص 431.

[2]- هاني الحسن، الانتفاضة الفلسطينية ودورها في التحرير، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2000، ص:38.

الفلسطينية واستمرارية التبعية للكيان الصهيوني بمساعدة اتفاقيات ساهمت في اتجاهها مثل بروتوكول باريس الاقتصادي.[1]

أما السبب المباشر والأبرز لهذه الاتفاقية هو زيارة آريل شارون للحرم القدسي محاطا بثلاثة آلاف جندي صهيوني يهودي،[2] زاعما من هذه الزيارة رفض التشكيك بسيادة الكيان الصهيوني على المكان المقدس، وقد كانت حجة لوقف التعامل مع الوضع السياسي الذي أصبح يلقى ثقلا على صانع القرار الصهيوني، ناهيك عن حصار الحرم القدسي بجنود الاحتلال ما يصل إلى عشرة آلاف جندي، وقيام هذه القوات بمجازر بحق الفلسطينيين مما اعتبره الفلسطينيون استفزازا لهم مما ولد مواجهات بين الطرفين وراحت الجماهير تنظم مظاهرات ومسيرات شعبية استخدمت فيها الحجارة وأسلوب القتال للهجوم على المستوطنات الصهيونية ومراكز الجيش الصهيوني، كذلك اعتمدت على نصب الكمائن وأسلوب حرب العصابات، واعتمدت على الحشد الجماهيري وحضور إعلامي مكثف في القنوات الإعلامية.[3]

أما من الناحية الصهيونية فركزت على الأسلحة واليعارات النارية وا إطلاقها على المتظاهرين وقيام القناصة الإسرائيلية بإطلاق هذه العيارات على مناطق الرأس والقلب والبطن.[4]

---

[1]- جميل هلال: انتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 44، 2000، ص: 15.

[2]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها ....، مرجع سابق، ص: 138.

[3]- جميل هلال، مرجع سابق، ص: 19.

[4]- صلاح عبد الجواد، مدخل إلى دراسات المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة، مجلة دراسات فلسطين، العدد 05، ص:33.

لقد أصبحت القضية الفلسطينية قضية لا تمس شعب اغتصب وطنه فقط، بل راحت تتحول إلى قضية لاجئين المطلوب إغاثتهم من أجل حمايتهم، وسعى الكيان الصهيوني إلى دمجهم بالمجتمعات العربية المجاورة لهم لطمس الهوية الخاصة بهم، وعمل على توظيفهم بهذه الدول،[1] كما تم تشريد وا إخضاع المتبقين منهم تحت لواء الاستعمار الاستيطاني،[2] وكان من أبرز النتائج السلبية للاتفاقيات الفلسطينية الصهيونية تأجيل القضايا الهامة كالقدس واللاجئين والمستوطنات إلى مرحلة المفاوضات النهائية ومواصلة الكيان الصهيوني لسياسة المماطلة مدعوما من الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

1 -واقع القد س:

كانت القدس منذ القديم محط صراع بين المسلمين والغرب، وبعدها انتقلت السيطرة من أيدي المسلمين إلى أيدي بريطانيا بمساعدة الدول الغربية التي تعمل على إقامة مشاريع في غاية الخطورة،[4] كمشروع الشرق الأوسط،* وفي مقابل ذلك يسعى الكيان الصهيوني لطمس المعالم الإسلامية كالمساجد الموجودة بالقدس وعزلها عن المناطق المحتلة وانتهى الأمر بوقوع القدس تحت داخل أحزمة استيطانية، بعد ذلك ظهرت خطة الغلاف التي تقضي ببناء جدار طوله 11 كلم في جنوب المدينة وذلك لفصل المدينة عن قطاع غزة وبيت لحم

[1]- عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، ط1، مركز المحروسة للبحوث والدراسات والتدريب والنشر، 1998، ص: 13.

[2]- نفسه، ص: 13.

[3]- محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص: 540.

[4]- وليد الخالدي، مرجع سابق، ص: 210.

* - من أكثر المناطق أهمية في العالم فهي تتوسط القارات الثلاث (أوربا، إفريقيا وآسيا)،/ وفي 1*911 استخدم اللورد كيزورن حاكم الهند هذا المصطلح، ومنذ بداية القرن 20 عرف الفكر العربي ثلاثة مصطلحات (الشرق الأدنى)، وتتركز حول الدول العثمانية والشرق الأقصى، تركز حول الصين، في حين أطلقت عبارة الشرق الأدنى للدلالة على المنطقة التي بينها. ينظر: جمال مصطفى عبد الله سلطان، مرجع سابق، ص، ص: 27، 28.

غربا، وذلك بإقامة حواجز وأبراج حراسة وغيرها من أساليب الحراسة.[1] وذلك لأهمية القدس الدينية سواء بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود، فهي بالنسبة للمسلمين مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم وتعد من أهم الأماكن المقدسة بعد مكة المكرمة، فهي أولى القبلتين وثاني الحرمين وثالث المسجدين، وقد ذكرت في القرآن الكريم لقوله تعالى: ((سبحان الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير))، وقد وردت أحاديث نبوية عن مكانة القدس مما جعل لها أهمية في نفوس المسلمين.[2]وبها كنيسة القيامة و الهيكل المعزوم بالنسبة لليهود.[3]

وبصدور قرار 181 في 29 تشرين الثاني القاضي بتقسيم القدس وقرار 194 الصادر في 11 ديسمبر 1948القاضي إلى وضع القدس في نظام دولي وا ٍنشاء لجنة توفيق للأمم المتحدة ومن أهم النقاط التي حضنتها هيئة الأمم للجنة هي العمل على إنشاء نظام دولي دائم للأراضي المقدسة وضمانات لحمايتها ووافق الكيان الصهيوني على هذه القرارات وقد تم قبولها كعضو دائم في هيئة الأمم، وبذلك ساهمت هيئة الأمم في المؤامرة على القدس،[4] واستولى الكيان الصهيوني عليها بعد نكسة 1967، وكانت القدس محور مفاوضات كامب ديفيد التي دارت حول بعض المسائل الإدارية المتعلقة بشؤون القدس.[5]

كشفت السلطات الإسرائيلية مخططاتها ومشاريعها على صعيد المدينة المقدسة بغية تحقيق هدفها المذكور، فتعرضت مدينة القدس إلى سلسلة طويلة من الهجمات والإجراءات.[6]

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002، ص: 61.

[2]- عبد الله عزام، مصدر سابق، ص: 34.

[3]- معتز سمير الديس، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009)، تحت إشراف محمد محمود النيراب، جامعة الأزهر، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، غزة، فلسطين، 2010، ص: 04.

[4]- جبر الهلول، مرجع سابق، ص: 361.

[5]- نفسه، ص: 363.

[6]- محمد خالد الأزعر، القدس بين الانتفاض .. والتفاوض، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001، ص: 84

هدم البيوت ومصادرة الأراضي:

قامت سلطات الاحتلال بمصادرة البيوت الفلسطينية منذ اللحظة الأولى لاستكمالها احتلال القدس بنمطين:

1-الاستيلاء على الملكيات التابعة للفلسطينيين الذين تركوا الحرب عن طريق تشريع القوانين الإدارية وسن القوانين التي تصادر الملكية تحت حماية القانون.

2- نزع الملكية من الفلسطينيين الذين مازالوا يعيشون في بيوتهم عن طريق التشريعات الإسرائيلية التي مكنت الاحتلال من مصادرة الأملاك للصالح العام.[1]

مصادرة الهويات:

تقتضي هذه الخطوة أن لا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين في القدس 22% من المجموع العام وذلك لتغيير في البنية الديمغرافية وجعل غالبية سكان القدس من اليهود وفي 1996 باشرت في بناء حي استيطاني بالضاحية الشرقية للقدس.[2]

كما خطط الكيان الصهيوني على تهديم المسجد الأقصى وا ٍحلال الهيكل المزعوم محله، وهذا ما عبر عنه بن غريون حين قال: "لا قيمة لنا بدون هيكل ... إن الشعب الذي يقف اليوم على أعتاب الهيكل لا يستطيع أن يتحلى بالصبر الذي يتمتع به أجداده فهم يعتبرونه قبلتهم المفقودة"، بالإضافة إلى عدة حركات سعت لتهويد القدس وتقتيل الفلسطينيين لإجبارهم على الرحيل.[3]

---

[1]- نواف الزرو، القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطينية، دار الخواجا للنشر، عمان، 1998، ص: 32.

[2]- محمد خالد الأزعر، مرجع سابق، ص: 85.

[3]- جاسم بن محمد بن مهلهل ياسين، القدس قضية أمة، ط2، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001، ص، ص:102-104.

سياسة الحفريات:

وذلك بحفر الأنفاق قرب المسجد الأقصى الذي يسعى اليهود إلى إقامة الهيكل المز عوم على أنقاضه وتواصلت عملية المساس بالمقدسات حين قام شارون باقتحامه في سنة 2000 والذي أدى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى.[1]

تركت قضية القدس للمفاوضات النهائية ويعتبر تأجيلها من بين الاتفاقيات السلبية التي أفرزها اتفاق أوسلو، بالرغم من حساسيتها وأهميتها.[2]

2- قضية اللاجئين:

ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين منذ نكسة 1948 نتيجة قيام اليهود بارتكاب المجازر الوحشية بحقهم وطردهم من أراضيهم مما جعل الشعب الفلسطيني يفر هاربا من هذه الجرائم الصهيونية،[3]وقد قامت هيئة الأمم المتحدة بإصدار عدة قرارات أهمها قرار 129/51 سنة 1996 وقرار 146/36 سنة 1981 المتعلق بالإقرار بحق اللاجئين الفلسطينيين من استعادة ممتلكاتهم وتلقي تعويضات.[4]

كما تعتبر قضية اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، فهي تعبر عن مأساة شعب انتهكت منه أرضه وطرد منها وحرم من العودة إليها واستبدل محله شعب غريب، وعمل على عكس الحقائق وتظليلها مثلما يقول نتنياهو "هذا الشعب خلق من عدم".[5]

---

[1]- محمد خالد الأزعر، مرجع سابق، ص، ص: 151-152.

[2]- نفسه، ص: 537.

[3]- جبر الهلول، مرجع سابق، ص: 354.

[4]- كمال الخالدي، فكرة الدولة الثنائية القومية في فلسطين خيار مطروح أم تطور تراكمي مقصود؟، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 37، 1999، ص: 15.

[5]- فايز رشيد، توزيع التاريخ في رد على كتاب نتانياهو، مكان تحت الشمس، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص: 103.

فمنذ اتفاق الحكم الذاتي عاد الوفد الفلسطيني على شكل أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية، ومنذ الانتخابات سمح الكيان الصهيوني لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة.[1]

وأتبع الكيان الصهيوني سياسة المماطلة لكسب الوقت وسعى إلى توطينهم في البلدان العربية والمقيمين بها، وبذلك تبقى هذه القضية معلقة، كاللاجئين المقيمين بسوريا ولبنان، وبالرغم من صدور قرار 194 سنة 1948 بطلب من برنادوت حيث يتضمن تعريفا لحقوق اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة، وكذلك نص قرار 1948 في دورته الثانية على ضرورة إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة ووضع القدس في نظام دولي والسماح للاجئين بالعودة وبذلك أطلقت هيئة الأمم تعليمات بإعادة اللاجئين إلى وطنهم وأوكلت هذا القرار إلى لجنة التوفيق التي تم إنشاؤها من قبل ثلاث دول: الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، فرنسا لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الراغبين في العودة إلى وطنهم.[2]

وعلى الرغم من هذه القرارات إلا أن الكيان الصهيوني ظل متمسكا بمطالبة اللاجئين الفلسطينيين بالتخلي عن حقهم في العودة سواء قبل قمة كامب ديفيد أو بعدها واستمرارها في سياسة المماطلة.[3]

3- قضية الاستيطان:

تعتبر سياسة الاستيطان من المشاريع التي تبنتها الصهيونية منذ أن وطأت أرض فلسطين وقد شكلت أحد الأسس المهمة في تحقيق الكيان الصهيوني لغاياته وأهدافه النهائية التي تضمن بقاء واستمرارية الدولة الفلسطينية واعتمدت على الهجرة الكثيفة حسب ما ذكره دافيد بن غورين.[4]

---

[1]- سليمان الرياض، قضية اللاجئين الفلسطينيين، مجلة المستقبل العربي، العدد 252، 2000، ص: 30.

[2]- جبر الهلول، مرجع سابق، ص، ص: 355-356.

[3]- نفسه، ص: 541.

[4]- سلمان رشيد سلمان، السلاح النووي والصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار ابن خلدون، لبنان، 1978، ص: 11.

وقد ظل استمرار الهجرة وتوسيع المستوطنات يعطي للصهاينة الشعور بأنهم يسترجعون حقوقهم وغير هذا يعتبر تنازلا عن حقهم في الحياة وتأثير على الحق بصفة نهائية.[1]

وقد كان الهدف من بناء المستوطنات هو لضرورة أمنية وقد تم إنشاء ما يقارب 370 مستوطنة زراعية كان الهدف منها هو بناء مستوطنات حدودية ذات أهمية إستراتيجية.[2]

فيما عملت الحركة الاستيطانية اليهودية على قناعات وثوابت دينية في أرض الميعاد وا إحياء الدولة اليهودية القديمة.[3]

وقد قدر نسبة اليهود الأصليين نحو الثلث فقط من المستوطنين القادمين من مناطق الاتحاد السوفياتي السابق، وذلك طبقا لأحد الدراسات التفصيلية التي قام بها الباحث الصهيوني في الجامعة العبرية "زئيف كاتس"، ويكشف أن سبب قدوم اليهود إلى فلسطين هو مصلحة تجارية لا أكثر بالإضافة إلى المحفزات التي يقدمها له الكيان الصهيوني.

وقد ركزت الحركة الصهيونية على استقبال العناصر الشابة للعطاء في كل وقت حتى لا تتحول إلى عبء على مشروعها الاستيطاني، واستمرت في توسيع المستوطنات الموجودة وعلاوة على هذا ازدادت وتيرة الاستيطان بعد توقيع الاتفاقيات بين الطرفين.[4]

واعتبر شارون اتفاقية أوسلو على أنها تمنع من إقامة المستوطنات الجديدة والتوسيع فيها مستندا إلى نظرية أطلقتها الحكومة السابقة التي تدعو إلى مراعاة النمو الديمغرافي في المستوطنات ورفض إخلاء أو تفكيك أي مستوطنة وقامت حكومة شارون بدعم مالي يبلغ قيمته 360 مليون دولار لتكثيف الاستيطان.[5]

---

[1]- حسين عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1989، ص: 27.

[2]- سلمان رشيد سلمان، مرجع سابق، ص: 13.

[3]- محمد خالد الأزعر، مرجع سابق، ص، ص: 186-187.

[4]- نفسه، ص: 177.

[5]- عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص، ص: 20-21.

وقد اعتمد الكيان الصهيوني على فتح طرق سريعة تخترق مناطق الضفة الغربية المأهولة بالسكان من الشمال إلى الجنوب لتسهيل الحركة على المستوطنين والطرق الالتفافية التي تشكل سياجا أمنيا حول المستوطنات، وتحول التجمعات السكانية إلى مناطق منعزلة مما يضمن السيطرة عليها.[1]

وقد بلغ عدد الطرق الالتفافية عام 1944 حوالي 20 طريقا تغطي حوالي 400 كلم ووصلت سنة 2002 إلى 1275كلم، بالإضافة إلى إقامة حواجز التفتيش للمحافظة على أمن الكيان الصهيوني وخاصة المستوطنين.

[1]- عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص، ص: 53-54.

لقد شهدت الساحة الفلسطينية أحداثا تتفاوت ما بين المد والجزر وبين الشد والجذب بين معظم الفصائل العاملة على الساحة الفلسطينية، وأدت إلى وجود شرخ في الجسد الفلسطيني الذي كان متوحدا منه مواجهة الصهاينة وأبرز هذه الخلافات الداخلية في فلسطين هي الخلاف بين حركتي فتح وحماس.[1]

1-حركة فتح:

نشأت حركة فتح سنة 1957 في الكويت، خرجت من أحضان الإخوان المسلمين في قطاع غزة وانضم إليها عدد من الإخوان أمثال: صلاح خلف، ياسر عرفات، وراحت حركة فتح تنفتح على مختلف التيارات وقطاعات الشعب بعد 1963 وشكلت هويتها وجناحها العسكري "العاصفة"، وقامت بأولى عملياتها العسكرية في مطلع 1965، كما ظهرت الجبهة القومية لتحرير فلسطين "شبان الثأر" التي بدأت عملياتها سنة 1964 وهي التي أنشأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.[2]

ووجهت الأنظمة العربية للفدائيين اتهاما بمحاولة جرها للحرب مع العدو وقامت بملاحقة الفدائيين وسجنهم أمثال ياسر عرفات لمدة 51 يوما في سجن المزة السوري.[3]

وبعد إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية نظرت المنظمات الفدائية وغيرها إليها نظرة شك واعتبرتها نتاج ضعف الواقع العربي، ولذلك لم تندمج هذه المنظمات (منظمة التحرير الفلسطينية) واكتفت "بفتح" بتمثيل رمزي في المجلس الوطني لتكون على إطلاع بما يجري وبقي الوضع على حاله إلى غاية 1967، وبعد اكتشاف الضعف العربي شعر الفلسطينيون بوجوب أخذ زمام المبادرة والتخلص من حالة الهيبة العربية مما اضطرت الأنظمة على أن توافق على فتح المجال أمام العمل الفدائي الفلسطيني، ولذلك تم إعادة النظر في منظمة

---

[1]- أحمد هشام محمد غنام، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "حل الدولتين نموذجا 1991-2010"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 09.

[2]- محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة، مرجع سابق، ص: 61.

[3]-نفسه، ص، ص: 110-111.

التحرير الفلسطينية وخصوصا حركة فتح إلى غاية وفاته، وقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية من انتزاع صفة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.[1]

2- حركة حماس:

تعود جذورها إلى بداية القرن 20، فهي امتداد للنهضة الإسلامية وحركة الإخوان المسلمين وأعلن عن تأسيسها الشيخ أحمد ياسين يوم 1987/12/09 بالاتفاق مع مجموعة من رفاقه لتشكيل نظام جهادي، وهو من كبار العمل الدعوي الإسلامي أمثال محمود الزهار ومحمد شمعة والأستاذ صلاح شحاذة وغيرهم.[2]

وحركة حماس هي حركة شعبية جهادية تؤمن بأن النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير لفلسطين وهي عبارة عن إطار شعبي تفرعت جذوره في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية،[3] وأعلنت الحركة في فلسطين بتاريخ 1987/12/14 تخوفا من الكيان الصهيوني خاصة بعد معرفة وجهة هذا التيار.[4]

وجاءت هذه الحركة وليدة عدة عوامل أهمها:

- تحولالقضية الفلسطينية من مسألة حياة أو موت إلى قضية لاجئين وا زالة لآثار العدوان.[5]

- إدراك التيار الإسلامي إلى أن هذا التحدي يعود إلى تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى

---

[1]- أسعد عبد الرحمان، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1987، ص: 22.

[2]- محسن محمد صالح، دراسات منهجية ..، مرجع سابق، ص: 13.

[3]- عبد العزيز حمدي وآخرون، شهيد فلسطين، أحمد ياسين، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2004، ص: 35.

[4]-محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مر جع سابق، ص: 408.

[5]- سونا كريمة، الحركات الإسلامية وعلاقتها بالإرهاب، دراسة حالة حماس، إشراف خالد خروب، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بن عكنون، الجزائر، 2001، ص: 75.

سلم أولويات الدول العربية، بالإضافة إلى تراجع مشروع الثورة من مشروع كان غايته طرد العدو إلى موقع تعايش معه ضمن شروط.[1]

وبعد توالي واستمرار الأحداث قامت الحركة الإسلامية بإصدار بيانها الأول في 18 أوت 1987 ثم صدر ميثاق 18 أوت 1988،[2] الذي جاء فيه أهداف الحركة بأن: "أرض فلسطين وقف إسلامي على أجيال المسلمين لا يصح التفريط فيها أو التنازل عنها ولا تملك أي دولة عربية ذلك أو كل الدول العربية "كما صرح الشيخ أحمد ياسين" أن وطننا مسلوب وأردنا أن نقول للعالم نحن نحب السلام ونطرح مبادرة الهدنة لكي يقيل الكيان الصهيوني ويعيد الأرض.[3]

-اعتبار الكفاح المسلح الأسلوب والخيار الأمثل لردع مشروع التسوية وتحرير قطاع غزة وعدم التخلي عن سلاح المقاومة.[4]

- تحقيق وحدة وطنية فلسطينية وعدم المساس بالممتلكات العامة والخاصة وعدم المساس بأمن الشعب، وحرمة الدم الفلسطيني على الفلسطيني والدم الفلسطيني خط أحمر وغير ذلك فهو حرب.[5]

---

[1]- يوسف توفيق الواعي، موسوعة الشهداء الحركة الإسلامية في الحديث، ج2، دار التوزيع والنشر الإسلامي، مصر، 2006، ص: 121.

[2]- صارة داودي. الشيخ الشهيد أحمد ياسين، جريدة الجزائر نيوز، العدد 60، بتاريخ 2004/03/23، ص: 07.

[3]- أحمد منصور الشيخ، أحمد ياسين شاهد على الانتفاضة، ط1، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص: 302.

[4]-معتز سمير الديس، مرجع سابق، ص: 27.

[5]- العاكف مهدي محمد، أمير الشهداء شهادات من وحي الشهادة، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001، ص:85.

وقد خاضت حماس الانتخابات الطلابية و المهنية في مواقع مختلفة وحققت إقبالا جماهيريا كبيرا بسبب اعتمادها على الخطاب الإسلامي مما جعلها تحقق نجاحات لافتة رغم الظروف الصعبة،[1] وأبت أن تدخل في أي مشاريع سياسية في طياتها تنازلات عن حقوق الفلسطينيين.[2]

وأعلنت حماس عن التزامها خيار التعايش كأساس إستراتيجي لتنظيم العلاقة بين أبناء شعبها ودعت إلى ضرورة تعزيز العمل من أجل صيانة الاختلاف الوطني،[3] وقد جاءت هذه الحركة لتكون بمثابة سند ترتكز عليه مختلف الاتجاهات الموجودة على الساحة الفلسطينية لتحرير الوطن.[4]

وقد كان نشاطها السياسي يتميز بالحنكة وبعد النظر، فكانت تسعى إلى توسيع قاعدتها الشعبية من خلال مشاركتها في الانتخابات من خلال الجامعات والنقابات،[5] أما فيما يخص منظمة التحرير الفلسطينية فإن الحركة ترى أنها من أقرب المقربين لها لمواجهة العدو.[6] كما أن علاقة حماس بالمسيحيين ميزها الاحترام المتبادل والبعد عن عوامل الشحن والتوتر.[7]

---

[1]- جواد الحمد، إياد البرغوثي، دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1999، ص: 23.

[2]- توفيق يوسف الواعي، مرجع سابق، ص: 131.

[3]- محسن محمد صالح، دراسات منهجية ...، مرجع سابق، ص: 23.

[4]- توفيق يوسف الواعي، مرجع سابق، ص: 134.

[5]- أحمد منصور، مرجع سابق، ص: 328.

[6]- عبد الستار المليجي، تحرير فلسطين الثوابت .. المتغيرات .. الواجبات، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003، ص: 133.

[7]- جواد الحميد، مرجع سابق، ص: 28.

وقد أولت حماس الإطار الاجتماعي واعتبرت أن المجتمع هو الأساس في مشروع التحرير ورأت أن الأهداف والوسائل التغييرية تكتسب ديمومتها من القاعدة الاجتماعية،[1] وترى أن الأساس في نيل أهدافها يرتبط بشكل رئيسي في نضج الواقع الاجتماعي.[2]

ولم يقتصر دور حماس على العنصر البشري في قضية التغيير الاجتماعي بل أبدت دور الهياكل وأعطت المسجد الاعتبار الأول باعتباره بؤرة الإقلاع الحضاري وملاذ المسلمين.[3]

مراحل المقاومة لحركة حماس:

-مرحلة المقاومة الجماهيرية:

غلب على هذه المرحلة الطابع الاحتجاجي بأشكاله كالإضرابات والمظاهرات وا ٍلقاء الحجارة وا ٍشعال الإطارات في الشوارع.[4]

-مرحلة المقاومة المسلحة:

حيث تطور العمل إلى مهاجمة العدو بالأسلحة الرشاشة وتفجير السيارات الملغمة، ومع دخول منظمة التحرير الفلسطينية في التسوية السلمية أدى إلى الحد من فاعلية حماس.[5]

نشطت في هذا المجال عن طريق كتائب عز الدين القسام، فحماس ترى أن اندماج بين صهيون في المنطقة العربية الإسلامية من شأنه تعطيل أي مشروع نهضوي للأمة، لذلك

---

[1]- علاء النادي، حماس المنطلقات والأهداف، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2000، ص: 28.

[2]- عدنان أبو عامر، الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة، مركز الإعلام العربية، الجيزة، مصر، 2006، ص: 16.

[3]- مهيب نواتي، حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، عمان، 2002، ص: 15.

[4]- علاء النادي، مرجع سابق، ص: 52.

[5]- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مرجع سابق، ص: 269.

حاولت حماس إضعاف العدو وا إرباكه حتى تكون الأمة الإسلامية جاهزة للوقوف في وجه المحتل.[1]

3- طبيعة العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس:

على الرغم من التوتر والاختلاف بين حركة فتح وحماس إلا أن هذا لم يمنعهما من الوصول إلى اتفاقيات تقيهم الصدام، حيث في الفترة الممتدة من 18-1995/12/21 عقد حوار بين السلطة وحماس حيث بحث موضوع الوحدة الوطنية وسبل تعزيزها من أجل حث حركة حماس على الانتخابات التشريعية القائمة، لكن حماس رفضت،[2] وهذا لم يمنع من وصول اتفاقيات نجحت الحركة من خلال الانتخابات التي خاضها الفلسطينيون يوم الأربعاء 25 جانفي 2006، حيث تحصلت حماس على أغلب المقاعد (76 مقعدا) وأصبحت على الحكومة بقيادة إسماعيل هنية وهذا ما دفع بالجانب الصهيوني إلى الضغط والتحريض عليها واتبعت سياسة التفرقة بين الفصائل الفلسطينية ونجحت في خلق خلافات بين فتح وحماس، وصلت إلى حد القتال، ومن هذه المواجهات جعلت السعودية تتدخل لتهدئة الأوضاع وسعت إلى المصالحة بين الطرفين في لقاء مكة المكرمة.[3]

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية على فوز حركة حماس بـ76 مقعدا في المجلس التشريعي الفلسطيني لعام 2006،[4] حيث قامت حركة حماس بدعم أربعة مرشحين مستقلين حققوا النجاح في الانتخابات لتصبح المقاعد لحركة حماس 80 مقعدا، أما حركة فتح لم

---

[1]-سامي الصلاحات، الشيخ أحمد ياسين مجددا، سلسلة فلسطين مواقف وآراء، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2005، ص: 56.

[2]- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مرجع سابق، ص: 128.

[3]- رمضان بلعمري، حماس والظهير العربي، جريدة الشروق، العدد 1995، 28 جانفي 2006، ص: 06.

[4]- نواف الزور، قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية 2006، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2006، ص: 75.

تتمكن من حصد سوى 43 مقعد،[1] وعقب هذا الفوز الذي حققته حماس تعرضت لضغوطات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وتمثل في الحصار الاقتصادي وا إصدار بيان يحمل 03 شروط للتخلي عن المقاومة المسلحة والاعتراف بالكيان الصهيوني،[2] وهذه الضغوطات لم تكن وليدة فوز حماس بالانتخابات سنة 2006 بل هو موقف اتخذ ضد الحركة رفضها الاعتراف بالكيان الصهيوني، وهو ما جعل الإدارة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يضعون حماس كمنظمة إرهابية وأحمد ياسين زعيم إرهابي وهذا الوصف هو محاولة لتشويه سمعة المقاومة والجهاد.[3]

4- موقف حماس وفتح من اتفاقيات السلام والتسوية السياسية الفلسطينية– الصهيونية:

بالرغم من التأييد الذي لقيته الاتفاقيات من حركة فتح إلا أن حماس أبدت معارضتها الشديدة،[4] إذ رأت فيها إنقاص من حقوق الشعب الفلسطيني، واعتراف بشرعية المحتل وامتثال للشروط الصهيونية.[5]

وتظهر المعارضة في مختلف أدبيات الحركة السياسية سواء في ميثاقها أو مذكراتها التعر يفية أو تصريحاتها من خلال فترة مسيرة السلام، وترى أن التفريط في جزء من فلسطين هو تفريط في الدين.[6]

---

[1]- فضل مصطفى، تداعيات فوز حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2006، ص: 61.

[2]- أحمد عز، الحصار الأمريكي لحماس، قبضة من حديد، دورية فصلية، دراسات إستراتيجية، العدد 03، فيفري 2007، الجزائر، ص، ص: 97-98.

[3]- محسن العيني وآخرون، وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة رؤية عربية إسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 2003، ص: 03.

[4]- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، مرجع سابق، ص: 248.

[5]- خالد خليل محمود ذويت، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والأردن (1987-2007)، كلية الدراسات العليا، إشراف أحمد رفعت الشباوي، جامعة الخليل، 2010، ص: 51.

[6]- معتز سمير الديس، مرجع سابق، ص: 40.

وأكدت حماس أنها تتفق مع جميع دول العالم على أهمية السلام وأنه لابد من أن يسود السلام ربوع العالم ولكنها مع السلام العادل الذي يمنحه الشعب الفلسطيني حقوقه ويعيدها إليه وتسعى إلى إسقاط خط التسوية السلمية فغي الوسط الفلسطيني والعربي وا إحياء الخط الجهادي، حيث ترى أن اتفاق أوسلو جاء لتصفية القضية الفلسطينية وتوفير الأمن للصهاينة.[1]

[1]- محسن محمد صالح، دراسات منهجية ...، مرجع سابق، ص: 47.

خاتمة

خلال دراستنا لموضوع "القضية الفلسطينية في ظل الأحادية القطبية" توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

-أنالقضية الفلسطينية تبقى من بين القضايا العالقة وذلك لحساسية المنطقة وا ٍستراتيجيتها مما جعلها عرضة للطموحات الصهيونية الملتحقة مع الإمبريالية الاستعمارية، حيث تحول الامتداد البريطاني إلى بداية استعمار سياسي للكيان الصهيوني عام 1948م، ودخل في حروب مع الأنظمة العربية التي حاولت تحرير فلسطين وفشلها في ذلك.

- تحول القضية الفلسطينية من قضية احتلال ومقاومة إلى قضية لاجئين خاصة بعد إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية التي سايرت اللعبة السياسية التي مارسها الكيان الصهيوني وتفننت في صياغتها الهيئات الدولية وصفقت عليها الدول العربية والمتمثلة في مشاريع التسوية.

-الانشقاق الداخلي بين حركة فتح التي تفضل التفاوض وا ٍنجاح مشاريع التسوية وعزل القضية الفلسطينية عن العالم وحركة حماس التي ترى أن الجهاد هو الحل الوحيد لتحرير فلسطين يوضح لنا قيمة التواطؤ الدولي وغطرسة الاستعمار الصهيوني.

- ما لم تتخلص الأنظمة العربية من مشاكلها واختلافاتها لن ينهزم الكيان الصهيوني إلا بوجود نهضة فكرية عربية مما يجعل القضية الفلسطينية في درجة التعقيد.

الملحق رقم 01: خريطة قرار تقسيم فلسطين 1947م.

الملحق رقم 02: بيل كلينتون بين عرفات ورابين خلال التوقيع على اتفاقية أوسلو.[1]

[1]- القضية الفلسطينية https://ar.wikipedia.org/wiki/

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

-القرآن الكريم

1. أبو عزة عبد الله، الحركة الإسلامية في الدول العربية، دار القلم، الكويت، 1986
2. أنطنيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة نصر الدين فارس وا إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987
3. الشيخ أحمد منصور، أحمد ياسين شاهد على الانتفاضة، ط1، الدار العربية للعلوم ودار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2003
4. العزام عبد الله، حماس الجذور التاريخية والميثاق، ط1، مركز الشهيد عزام الإعلامي، بيثاور، باكستان، 1989

ثانيا: المراجع

1. أبو شنب حسين، الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، الرأي والرأي الآخر، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.
2. أبو عامر عدنان ، الحركة الإسلامية في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة، مركز الإعلام العربية، الجيزة، مصر، 2006.
3. الأزعر محمد خالد، القدس بين الانتقاص .. والتفاوض، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001
4. الأشقر جليل، الشرق الملتهب، الشرق الأوسط في المنظور الماركسي، ترجمة سعيد العظم، ط1، دار الساقي، لبنان، 2004.
5. البدوي جمال، مثلث الدم: شارون .. أمس ... اليوم ... وغدا، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2003.
6. البريم عبد الكريم ، رحلة إلى فلسطين، مؤسسة المجلس العربي للعلوم والطب والتكنولوجيا، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1999.

7. بن مهلهل ياسين جاسم بن محمد ، القدس قضية أمة، ط2، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001.

8. الحسن هاني، الانتفاضة الفلسطينية ودورها في التحرير، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2000.

9. الحمد جواد، البرغوثي إياد، دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1999.

10. حمدان محمد سعيد وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة، مصر، 2008.

11. حمدي عبد العزيز وآخرون، شهيد فلسطين، أحمد ياسين، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2004.

12. الحمش منير، سلام المدان، الشرق الأوسط الجديد من إسرائيل العظمى، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998

13. الخالدي وليد، صراعنا مع إسرائيل، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عمان، 2009.

14. دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، منشورات المكتبة العربية، بيروت، 1955.

15. رشيد فايز ، توزيع التاريخ في رد على كتاب نتانياهو، مكان تحت الشمس، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

16. الزرو نواف، القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطينية، دار الخواجا للنشر، عمان، 1998.

17. الزور نواف، قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية 2006، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2006.

18. السائح عبد الحميد، ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى، مكتبة الشعب، القاهرة، مصر، 1970.

19. سلمان رشيد سلمان، السلاح النووي والصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار ابن خلدون، لبنان، 1978.

20. شليم آفي، الحائط الحديدي، ترجمة ناصر عفيفي، مؤسسة روز اليوسف، الكتاب الذهبي، القاهرة، 2001.

21. الصايغ فايز ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1965، مصر.

22. طبرين أحمد ، فلسطين في مخطط صهيوني والاستعمار (1897-1922)، مطابع النشر للجمعيات المصرية، 1970.

23. عبد الرحمان أسعد ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1987.

24.عبد الله سلطان جمال مصطفى، الإستر اتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

25. عدنان حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النقاش، بيروت، لبنان، 1989.

26. العيني محسن وآخرون، وثيقة مفهوم الإرهاب والمقاومة رؤية عربية إسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، 2003.

27. فرج عصام الدين ، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، مركز المحروسة للبحوث والدراسات والتدريب والنشر، ط1، 1998.

28. فوزي عبد المنعم ، مذكرات المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971.

29. قسنطيني عمار، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، مكتب بخاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت.

30. الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997.

31. محمد العاكف مهدي، أمير الشهداء شهادات من وحي الشهادة، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2001.

32. محمد صالح محسن، الطريق إلى القدس، دراسة تاريخية في التجربة الإسلامية، ط1، مركز الإعلام، الجيزة، القاهرة، 2003.

33. محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة 2001، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002.

34. محمد صالح محسن، فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003.

35. المسيري عبد الوهاب ، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2002.

36. مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للفنون والأدب، الكويت، د ت.

37. مصطفى فضل ، تداعيات فوز حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2006.

38. المليجي عبد الستار، تحرير فلسطين الثوابت .. المتغيرات .. الواجبات، ط1، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2003.

39. النادي علاء ، حماس المنطلقات والأهداف، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2000.

40. النقال محمد سلامة، جغرافية فلسطين، دراسة طبيعية واقتصادية وسياسية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1996.

41. نواتي مهيب، حماس من الداخل، ط1، دار الشروق، عمان، 2002

42. الهلول جبر، المواثيق والعهود في ممارسات اليهود قراءة في الفكر الديني والفكر السياسي اليهودي المعاصر، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004.

43. وايزمان غيرار ، الحرب من أجل السلام، ترجمة غازي أسعد، دار الخليل للنشر، عمان، 1984.

44. ياغي أحمد إسماعيل، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر، ج1، الجناح الآسيوي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1995.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم

1.الشامي يحيى ، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1993.

2.الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981

3.الواعي يوسف توفيق ، موسوعة الشهداء الحركة الإسلامية في الحديث، ج2، دار التوزيع والنشر الإسلامي، مصر، 2006

رابعا: الرسائل الجامعية

1.أبو جمعة تيسير إبراهيم ، انتفاضة الأقصى عام 2000 وأثرها السياسي على القضية الفلسطينية (2000-2008)، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، غزة، 2010

2.الديس معتز سمير، التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس (2000-2009)، تحت إشراف محمد محمود النيراب، جامعة الأزهر، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، غزة، فلسطين، 2010

3.الشيخ عبد الله خالد خليل، مفهوم الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر 1988-2012، مذكرة ماجستير، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية، غزة، 2013

4.كريمة سونا ، الحركات الإسلامية وعلاقتها بالإرهاب، دراسة حالة حماس، إشراف خالد خروب، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بن عكنون، الجزائر، 2001

5.محمد غنام أحمد هشام ، الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "حل الدولتين نموذجا 1991-2010"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2013

6.محمود ذويت خالد خليل، العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس والأردن (1987-2007)، كلية الدراسات العليا، إشراف أحمد رفعت الشباوي، جامعة الخليل، 2010

خامسا: المجلات والجرائد

1.الأصفهاني نبيهو القرعي أحمد يوسف ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد 107، القاهرة، 1992

2.بلعمري رمضان ، حماس والظهير العربي، جريدة الشروق، العدد 1995، 28 جانفي 2006

3.الخالدي كمال ، فكرة الدولة الثنائية القومية في فلسطين خيار مطروح أم تطور تراكمي مقصود؟، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 37، 199

4.داودي صارة ، الشيخ الشهيد أحمد ياسين، جريدة الجزائر نيوز، العدد 60، بتاريخ 2004/03/23.

5.الرياض سليمان ، قضية اللاجئين الفلسطينيين، مجلة المستقبل العربي، العدد 252، 2000

6.الصلاحات سامي ، الشيخ أحمد ياسين مجددا، سلسلة فلسطين مواقف وآراء، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، 2005.

7.عبد الجواد صلاح ، مدخل إلى دراسات المصادر الأولية المكتوبة للانتفاضة، مجلة دراسات فلسطين، العدد 05

8.عز أحمد ، الحصار الأمريكي لحماس، قبضة من حديد، دورية فصلية، دراسات إستراتيجية، العدد 03، فيفري 2007، الجزائر

9.محمد صالح محسن، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين 1920-2001، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، 2002.

10. هلال جميل: انتفاضة الأقصى الأهداف المباشرة ومقومات الاستمرار، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 44، 2000

سادسا: المواقع الإلكترونية.

1. الموسوعة الفلسطينية، أوسلو والاتفاقيات الفلسطينية، www.phalastinapedia.net

2. www.wikipedia.com

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن فلسطين

1- الأهمية الجغرافية والدينية 7

2- الأطماع والمؤامرات الصهيونية مع بريطانيا ضد فلسطين 9

3- بداية النشاط السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية وظهور المقاومات ضد بريطانيا والصهاينة 11

4- الحروب العربية الإسرائيلية 13

5- بروز التيار الإسلامي 15

الفصل الأول: مشاريع التسوية الفلسطينية الإسرائيلية في ظل السياسة الأمريكية

1- مؤتمر مدريد 1991 17

2- اتفاق أوسلو 1993 19

3- المواقف العربية من اتفاقية أوسلو 20

4- اتفاقية كامب ديفيد واندلاع انتفاضة الأقصى الثانية 21

الفصل الثاني: انعكاسات مشاريع التسوية على واقع القضية الفلسطينية

1-واقع القدس 25

2- قضية اللاجئين 28

3- قضية الاستيطان 29

الفصل الثالث: الواقع الداخلي للقضية الفلسطينية

1-حركة فتح النشأة والتطور 33

2- حركة حماس 34

3- طبيعة العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس 38

4- موقف حماس وفتح من اتفاقيات السلام والتسوية السياسية الفلسطينية– الصهيونية 39

خاتمة 42

قائمة الملاحق 44

مصادر البحث ومراجعه 47

فهرس المحتويات